

دور مدير المخاطر في الشركات السعودية لعام ٢٠٢٦ وأبعاده الأخلاقية في البحث العلمي

إعداد الطالب: سالم هادي مبارك اليامي

إشراف: د. الفيصل عبد الحميد

/ د. فايز جراد

العام الدراسي: ٢٠٢٦م

المقدمة (Introduction):

تُعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الركيزة الأساسية التي تضمن سلامة المعرفة البشرية وموثوقيتها، وهي بمثابة الميثاق الأخلاقي والقانوني الذي يحكم سلوك الباحثين خلال جميع مراحل الاستقصاء العلمي، بدءاً من صياغة الفرضيات ووصولاً إلى نشر النتائج (Smith, 2021). وتُعرف أخلاقيات البحث علمياً بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمعايير السلوكية التي توجّه الباحثين وتلزمهم بضرورة احترام حقوق المشاركين، والحفاظ على النزاهة الأكاديمية، والامتناع عن أي ممارسات تضليلية أو ضارة أثناء إعداد الدراسات" (Jones & Brown, 2023).

تتّسع أهمية أخلاقيات البحث العلمي في العمل الأكاديمي من خلال خلق بيئة من الثقة المتبادلة بين الباحث، والمجتمع الأكاديمي، والمجتمع العام. وبدون هذه الأخلاقيات، تفقد البحوث قيمتها وتتحول من أداة للبناء والتطوير إلى وسيلة لتضليل صناع القرار وتشويه الحقائق الميدانية المؤسسية.

إن الهدف الأساسي من هذا التقرير هو تمكين الطالب من استيعاب المبادئ والنظريات الأخلاقية الحاكمة للبحث العلمي، ومن ثم إسقاط هذه المبادئ وتطبيقها بشكل عملي ونقدي على موضوع بحثي حيوي وحساس للغاية في بيئة الأعمال المعاصرة، وهو: "دور مدير المخاطر في الشركات السعودية لعام ٢٠٢٦". تكمن الغاية هنا في توضيح كيف يمكن للباحث في مجال إدارة المخاطر أن يجمع بيانات دقيقة وسريّة من الشركات السعودية دون انتهاك الخصوصية التجاريّة أو السقوط في فخ التحيز الأكاديمي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي (Significance of Research Ethics):

تُعتبر الأخلاقيات في البحث العلمي صمام الأمان الذي يضمن عدم انحراف المعرفة عن مسارها الإنساني والتطويري الصحيح. ويمكن تفصيل أهميتها وعلاقتها بمصداقية النتائج وحماية المجتمع على النحو التالي:

١. ضمان جودة ومصداقية النتائج (Data Credibility)

ترتبط مصداقية البحث العلمي ارتباطاً طردياً بمدى التزام الباحث بالأخلاقيات؛ فعندما يلتزم الباحث بالأمانة في جمع البيانات والشفافية في عرضها، فإن النتائج المستخلصة تعكس الواقع الفعلي بدقة (Davis, 2022). في مجالات مثل إدارة المخاطر، تُبنى القرارات الاستراتيجية الكبرى للشركات على توصيات البحوث؛ فإذا بنيت الدراسة على بيانات مغلوطة أو متحيزة، ستكون القرارات المبنية عليها كارثية وتؤدي إلى خسائر مالية فادحة وضياع لفرص استثمارية واعدة.

٢. حماية المجتمع والمشاركين (Society Protection)

البحث العلمي لا يدور في فراغ، بل يمس الأفراد والمؤسسات بشكل مباشر. تضمن الأخلاقيات عدم تعرض أي طرف (سواء أكان فرداً مشاركاً في استبيان أو شركة تقدم بياناتها المالية والتشغيلية) لأي ضرر نفسي، مالي، أو قانوني جراء مشاركته في البحث (Wilson, 2024).

٣. تعزيز التعاون الأكاديمي والتمويل

تعتمد المؤسسات البحثية والجامعات والجهات الممولة على الالتزام الأخلاقي كشرط أساسي لدعم البحوث. الالتزام بالمعايير الأخلاقية يبني جسور الثقة بين الجامعات ومؤسسات القطاع الخاص (مثل الشركات السعودية)، مما يسهل للباحثين مستقبلاً الوصول إلى ميادين الدراسة وجمع البيانات بسلاسة ودون عوائق بيروقراطية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي (Core Principles):

يقوم البحث العلمي الرصين على خمسة مبادئ أخلاقية أساسية يجب على كل باحث تمثيلها وفهمها عمقاً:

• الأمانة العلمية (Scientific Honesty): هي التزام الباحث بنقل وكتابة وتوثيق المعلومات والبيانات كما هي في الواقع ودون أدنى تعديل، ونسب الفضل لأصحابه الأصليين.

مثال توضيحي: عندما يقوم باحث بمراجعة الأدبيات السابقة، فإنه يقوم بالإشارة الصريحة للكاتب الأصلي للفكرة أو المقولة مستخدماً نظام توثيق معتمد (مثل APA)، دون أن يحاول إيهام القارئ بأن الفكرة من إنتاجه الشخصي.

• النزاهة (Integrity): الالتزام بالعهود والاتفاقات، والعمل بانسجام واتساق في جميع مراحل البحث، والابتعاد عن خداع المشاركين أو المؤسسات.

مثال توضيحي: إذا وعد الباحث إدارة شركة معينة بأن يزودها بملخص للنتائج بعد انتهاء الدراسة مقابل تسهيل مهمته في توزيع الاستبيانات، فإن النزاهة تقتضي منه الوفاء بهذا الوعد بدقة وفي الوقت المحدد.

• الموضوعية (Objectivity): تجرد الباحث تماماً من ميوله الشخصية، وآرائه المسبقة، وثقافته، أو مصالحه الخاصة أثناء جمع البيانات وتحليلها صياغة النتائج.

مثال توضيحي: يدرس الباحث كفاءة مديري المخاطر في البنوك السعودية؛ وحتى لو كان الباحث يعمل في أحد هذه البنوك ويمتلك رأياً إيجابياً مسبقاً، يجب عليه أن يحلل الأرقام والبيانات بموضوعية تامة، وإن أظهرت المؤشرات ضعفاً في الأداء، وجب عليه تدوين ذلك دون مواربة.

• السرية وخفض المخاطر (Confidentiality): حماية هوية المشاركين في البحث ومعلوماتهم الخاصة، وعدم الكشف عن أي بيانات قد تؤدي إلى التعرف عليهم أو الإضرار بمصالحهم التجارية أو الشخصية.

مثال توضيحي: عند جمع استمارات استقصائية من مديري المخاطر في شركات الاتصالات السعودية، يقوم الباحث بترميز الاستبيانات (مثلاً: شركة أ، شركة ب) ويحذف الأسماء والسجلات الرسمية لضمان عدم تسرب ثغرات منافسة بين الشركات.

• الموافقة المستنيرة (Informed Consent): إعلام المشاركين بوضوح بطبيعة البحث، وأهدافه، والمخاطر المحتملة (إن وجدت)، وحقوقهم الكامل في قبول أو رفض المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

مثال توضيحي: تضمين مقدمة الاستبيان نصاً صريحاً يوضح عنوان الدراسة وهدفها، ويحتوي على خيار: "أوافق على المشاركة في هذا البحث لاستخدامه في الأغراض الأكاديمية فقط".

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي (Ethical Issues):

تواجه الساحة الأكاديمية مجموعة من التحديات والمخالفات الأخلاقية الجسيمة التي يسقط فيها بعض الباحثين، وعلينا فهمها لتجنبها تماماً:

١. الانتحال العلمي والسرقة الأدبية (Plagiarism)

الشرح: اقتباس نصوص، أو أفكار، أو بيانات، أو نتائج من أعمال الآخرين وإدراجها في البحث دون الإشارة إليهم أو توثيقها بشكل صحيح، مما يعد سرقة للملكية الفكرية.

مثال واقعي/افتراضي: باحث يقوم بنسخ ثلاث صفحات كاملة من أطروحة دكتوراه نوقشت في جامعة أخرى حول "إدارة المخاطر التشغيلية"، ووضعها في فصل الإطار النظري لبحثه دون وضع علامات اقتباس أو كتابة اسم المؤلف الأصلي.

٢. تزوير وفبركة البيانات (Data Falsification & Fabrication)

الشرح: الفبركة تعني اختراع بيانات لا وجود لها في الأصل، بينما التزوير يعني التلاعب بالبيانات الحقيقية أو أدوات البحث أو تغيير النتائج لتتماشى مع فرضيات الباحث.

مثال واقعي/افتراضي: باحث لم يجد وقتاً لتوزيع الاستبيان على ١٠٠ شركة سعودية، فقام بملء الاستمارات بنفسه في مكتبه وصناعة أرقام وهمية، ثم أدخلها في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لإنتاج نتائج مفبركة بالكامل.

٣. التحيز (Bias)

الشرح: توجيه أسئلة البحث، أو اختيار عينات محددة غير ممثلة، أو تفسير النتائج بطريقة تخدم مصالح ضيقة أو تؤيد وجهة نظر الباحث الشخصية رغماً عن المؤشرات الفعلية.

مثال واقعي/افتراضي: باحث يرغب في إثبات أن "مديري المخاطر في السعودية يمتلكون كفاءة خارقة"، فيقوم عن عمد بتوزيع استبيانه فقط على الشركات الكبرى والمميزة جداً (مثل أرامكو وسابك)، ويستثنى تماماً الشركات المتوسطة والصغيرة لكي تظهر النتيجة إيجابية كما يشتهي.

٤. انتهاك الخصوصية (Breach of Privacy)

الشرح: نشر أو مشاركة معلومات سرية أو حساسة تخص أفراداً أو مؤسسات تم الحصول عليها أثناء البحث دون إذن صريح منهم، مما يسبب لهم حرجاً أو ضرراً.

مثال واقعي/افتراضي: قام الباحث بالحصول على تقرير داخلي سري يوضح مواطن الضعف والثغرات الأمنية في شركة سعودية مدرجة في السوق المالي، ثم قام بنشر هذا التقرير باسم الشركة الصريح في ملحقات بحثه، مما تسبب في انخفاض أسهم الشركة في اليوم التالي.

٥. تضارب المصالح (Conflict of Interest)

الشرح: وجود مصلحة مالية، أو مهنية، أو شخصية للباحث تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على موضوعية قراراته البحثية أو نتائج دراسته.

مثال واقعي/افتراضي: يعمل الباحث مستشاراً مالياً مدفوع الأجر لدى إحدى الشركات الاستثمارية، ويقوم بإجراء بحث أكاديمي لتقييم كفاءة إدارة المخاطر في تلك الشركة بالذات، فيقوم بتحسين صورتها وإخفاء عيوبها في البحث لكي يضمن استمرار عقده الاستشاري معها.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث (Regulatory Frameworks):

١. لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards - IRB)

تُعد لجان الـ IRB بمثابة الهيئات التنظيمية والرقابية داخل الجامعات والمراكز البحثية. وتتمثل مهمتها الأساسية في مراجعة خطط ومقترحات البحوث قبل البدء الفعلي في تطبيقها، وذلك للتأكد من أن الباحث قد اتخذ كافة التدابير اللازمة لحماية المشاركين البشريين والمنشآت، وضمان عدم وجود أي انتهاكات أخلاقية (Thompson, 2022). لا يمكن لأي طالب ماجستير البدء في جمع بياناته ميدانياً إلا بعد الحصول على "موافقة الإعفاء الأخلاقي" أو "الموافقة الرسمية" من لجنة IRB بالجامعة.

٢. المعايير الدولية والتوثيق (مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية - APA)

يضع دليل الـ APA (الجيل السابع المعمول به حالياً) قواعد صارمة ليس فقط لكيفية كتابة المراجع، بل لتنظيم السلوك البحثي بأكمله. يفرض الدليل الإعلان الشفاف عن مصادر التمويل، وتجنب الكلمات التمييزية، والالتزام بحقوق الملكية الفكرية من خلال صياغة الاقتباسات بدقة بالغة وتجنب السرقة الأدبية في كافة تفرعاتها الأكاديمية والمهنية.

التطبيق العملي على موضوع البحث (Practical Application):

يُعد هذا الجزء هو المحور الأساسي الذي يبرهن على الفهم النقدي والتطبيقي لأخلاقيات البحث في الميدان الفعلي للشركات السعودية في عام ٢٠٢٦، حيث يتم إسقاط المبادئ النظرية السابقة على تفاصيل ومنهجية هذا البحث التخصصي كما يلي:

١. منهجية جمع البيانات والتعامل الأخلاقي مع الشركات السعودية

يتطلب موضوع "دور مدير المخاطر لعام ٢٠٢٦" جمع بيانات نوعية وكمية من مديري المخاطر والرؤساء التنفيذيين في الشركات السعودية (مثل الشركات المدرجة في سوق تداول، أو شركات القطاع المالي واللوجستي).

إجراءات جمع البيانات: سيتم استخدام الاستبيانات الإلكترونية عبر المنصات الرسمية، والمقابلات الشخصية شبه المهيكلة (Semi-structured interviews) مع عينة من مديري المخاطر.

التحدي الأخلاقي التطبيقي: يمتلك مدير المخاطر معلومات سرية للغاية تتعلق بالتهديدات السيبرانية، ومخاطر الائتمان، ومخاطر السمعة، والخطط الاستراتيجية لشركاتهم لعام ٢٠٢٦. للحصول على هذه البيانات دون التسبب في أزمات للشركات، يتعهد الباحث (سالم اليامي) بعدم طلب أي أرقام مالية سرية غير معلنه في القوائم المالية الرسمية، والتركيز بدلاً من ذلك على "العمليات والممارسات والأدوار الإدارية" دون التطرق لأسرار المنشأة الصناعية أو التجارية.

٢. طرق الحفاظ على السرية وتعمية البيانات (Anonymization)

نظراً لحساسية منصب مدير المخاطر في البيئة الاستثمارية السعودية الحالية (خاصة مع تسارع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ لعام ٢٠٢٦)، فإن تسريب أي معلومة قد يضر بالمركز التنافسي للشركات. ولذلك سأتبع الإجراءات التالية:

- الترميز (Coding): لن يتم ذكر أسماء الشركات المشاركة (مثل: شركة سابك، البنك الأهلي، إلخ) بل سيتم الإشارة إليها عبر رموز تصنيفية مثل: "شركة قطاع بتروكيماويات مدرجة"، "مصرف تجاري فئة أ".

- أمن البيانات الرقمية: سيتم تخزين كافة الإجابات والمقابلات الصوتية المسجلة في وحدة تخزين سحابية مشفرة ومحمية بكلمة مرور ثنائية التحقق (FA٢)، ولن يطلع عليها سوى الباحث والمشراف الأكاديمي، وسيتم إتلاف التسجيلات الصوتية فور الانتهاء من تفرغها نصياً وتحليلها.

٣. صياغة وتطبيق الموافقة المستنيرة (Informed Consent Form)

قبل البدء في أي مقابلة أو ملء استبيان، سيتعين على مدير المخاطر السعودي قراءة وتوقيع "نموذج موافقة مستنيرة" رقمي يحتوي على البنود التالية:

- شرح موجز بأن هدف البحث هو قياس دور مدير المخاطر في التعامل مع تحديات عام ٢٠٢٦ (مثل مخاطر الذكاء الاصطناعي والتغيرات التنظيمية في السوق السعودي).

- تأكيد صريح بأن المشاركة تطوعية بالكامل، وللمشارك الحق في رفض الإجابة على أي سؤال محدد أو الانسحاب من المقابلة في أي وقت.

- تعهد خطي من الباحث بأن هذه البيانات تستخدم حصراً لأغراض البحث الأكاديمي لنيل درجة الماجستير في جامعة ميدأوشن ولن تُنشر في أي منصة إعلامية أو تجارية.

٤. تحليل المخاطر المحتملة وإدارتها (Risk Assessment for the Research)

بصفتي باحثاً في إدارة المخاطر، يجب أن أطبق إدارة المخاطر على بحثي الخاص:

الخطر الأخلاقي/المهني المحتمل: قد يشعر مدير المخاطر بالخوف من أن يؤدي انتقاده لبعض السياسات الداخلية لشركته في المقابلة إلى تعرضه للمساءلة القانونية أو الفصل من العمل إذا عرفت إدارته بالأمر.

استراتيجية التخفيف: طمأنة المشاركين عبر آلية "التعمية الكاملة"، حيث لن تُربط الإجابات بأي مسمى وظيفي دقيق يكشف هوية صاحبه، بل ستُدمج الإجابات في إطار تحليل موضوعي عام (Theme Analysis) يركز على الظاهرة وليس على الأفراد، مما يرفع أي حرج قانوني أو مهني عن كامل المشاركين.

الخاتمة (Conclusion):

يمثل هذا التقرير قراءة شاملة وتطبيقية لأخلاقيات البحث العلمي كشرط أساسي لنجاح وسلامة مخرجات الدراسات العليا في جامعة ميدأوشن. وقد خلص التقرير إلى أن الالتزام بالأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة ليس مجرد خيار رفاهية للباحث، بل هو واجب وطني وأكاديمي يحمي مصداقية العلم ويسهم في حماية المجتمعات والمؤسسات من البيانات المضللة والفبركة العشوائية.

وفي سياق دراسة "دور مدير المخاطر في الشركات السعودية لعام ٢٠٢٦"، اتضح أن التطبيق الأخلاقي الصارم يُعد المفتاح الوحيد لفتح أبواب الشركات السعودية وإقناع القيادات التنفيذية بتقديم بيانات حقيقية وذات قيمة. إن الالتزام بتعمية البيانات، والحفاظ على السرية التجارية، والحصول على الموافقات المستنيرة الموثقة، يضمن الخروج بدراسة ماجستير رصينة وموضوعية، قادرة على تقديم توصيات استراتيجية تسهم فعلياً في تعزيز مرونة الاقتصاد السعودي وتواكب تطلعات الإدارة الحديثة لعام ٢٠٢٦.

المراجع (References):

- Davis, M. (2022). Scientific Credibility and Research Integrity in Social Sciences. Academic Press.
- Jones, L., & Brown, K. (2023). Ethics in Postgraduate Research: A Practical Guide for Master Students. Oxford University Press.
- Smith, J. A. (2021). Foundations of Research Ethics. Cambridge University Press.
- Thompson, R. (2022). The Role of Institutional Review Boards (IRBs) in Modern Academic Studies. *Journal of Ethical Research*, 15(3), 201-215.
- Wilson, G. (2024). Data Privacy and Confidentiality in Business Research. Routledge.